قصيدتان

. زوليخة موساوي الأخضري .

١ ـ في نيسان

أشرعةُ الحبّ صاعقةٌ
كأزهارِ عُبّادِ الشمس
في أوجِ بكارتها،
تَرْقص محمومةً
تحت ضوءِ الفجر
في نيسان.
لاحت رحلةُ الكلام!
يا صاحبي،
تعالَ نفتح بساتينَ الشهوات،
نهيِّئ مراجلَ النشيد
تَنْضج على مصراعيْها،
ونُشيدُ قلاعَ الانطلاق،
لتصيرَ نارُ القصائد
نجومًا تعانق المساءاتِ الكئيبة،
تسافر في صحراءِ العدم،
تَقْدح أزهارًا طريّة،
فراشاتٍ تتفتّح قبل الأوان،
وطفولةً تَصْدح حنينًا،
تنسلُّ ساخنةً
كرغيفِ خبزٍ طازج،
تمضي لتغزو شطآنًا ظمأى،
على معبدِ الحبّ تبتهلُ أعراسًا،
وتنطلق مشتعلةً،
تُحوِّل ترابَ المنافي
سبائكَ مِنْ ذَهَب!

٢ ـ في مدنٍ صنعتُها

من حنيني،
يأتي الليلُ مشتعلاً،
ملغَّمًا،
يُقيمُ طويلاً
في محطّاتٍ
تنقضّ كصراط،
وجعًا يحملني السأمُ.
أُحْصي الدقائق،
أسألُ المرافئ
عن سفنٍ عَبَرتْ
إلى أشواقي،
تَسْتلّني سيوفًا
لسديمٍ
يستوطنُ أحداقي.
أسألُ القبطانَ إنْ ترنَّحَ مركبُهُ
تحت قبضةِ الريح،
أرقصُ رقصةَ الموتِ مع الأمواج،
أسألُ كلَّ عابرِ سبيلٍ
عن صوتٍ تسلَّقَ
المسافاتِ
إليَّ
أهوالا،
والصمتُ يعلو ويعلو
فوقَ الليل،
فوقَ الوقت،
فوقَ الأمواج،
عواصفَ وعويلاً.

المغرب